

(٣) شرح الرسالة المدنية في الحقيقة والمجاز في الصفات

المجلس الثالث- فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وصحبه ومن سار على نهجه واتخذه اثرا الى يوم الدين - [00:00:04](#)

وبعد فهذا هو المجلس الثالث من مجالس قراءتنا لكتاب او رسالة الرسالة المدنية لشيخ الاسلام ابن عباس احمد بن عبد الحليم احمد بن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن تيمية رحمة الله - [00:00:22](#)

ونحن في مسائل الاربعاء السابع والعشرين من شهر جمادى الاولى عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا في الصفحة الرابعة والثلاثين - [00:00:42](#)

بعدما ذكر ان الناس يعلمون ان هذه الصفات لها معانٍ وانها اذا اضيفت فانها تكتسب خصائص المضاف اليه وقفنا على قوله فالمؤمن يعلم احكام هذه الصفات واثارها نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم احفظ لنا شيئاً واغفر له ولوالديه - [00:00:59](#)

ولنا ولوالدينا وال المسلمين اجمعين قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمة الله فالمؤمن يعلم احكام هذه الصفات واثارها وهو الذي اريد منه في علم ان الله على كل شيء قادر. وان الله قد احاط بكل شيء علما - [00:01:33](#)

وان الارض جميراً قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه وان المؤمنين ينظرون الى وجه خالقهم في الجنة. ويتلذذون بذلك لذة ينغمس في جانبها جميعاً ونحو ذلك كما يعلم ان له رباً وحالقاً ومعبوداً. ولا يعلم كل شيء من ذلك - [00:01:57](#)

يعني هذه المسألة العظيمة لو قال لنا قائل انتم تقولون ان هذه الصفات نسبتها ونعلم معانٍ لها ولا نعلم كيفياتها وقد يقول قائل اذا ما الغرض من ايرادها ما المقصود من ذكرها - [00:02:24](#)

قال الشيخ رحمة الله مبيناً المقصود العظيم من مقاصد ايراد هذه الصفات المؤمن يعلم احكام هذه الصفات واثارها وهو الذي اريد منه القضية ان تعلم وتعرف ربك بانه على كل شيء قادر - [00:02:51](#)

ليست القضية ان تعلم كيف القضية ان تعلم ان ربك محظوظ بكل شيء وليس القضية كيف تكون في قبضته يوم القيمة وان السماء تكون مطويات بيمينه - [00:03:19](#)

كيف؟ هذا ليس شأنك وهذا فيه دلالة على ان المقصود من ايراد الاسماء والصفات التعريف بالله عز وجل من وجه و معرفة الاحكام المترتبة على هذه الصفات ومعرفة الاثار المترتبة على هذه - [00:03:49](#)

بالصفات اذا لا بد للانسان ان يعلم احكام الصفات هذا هو المهم في علم ان الله اسم هذا الاسم هو الحي واثر هذا الاسم الصفة وهي الحياة واذا كانت هذه الصفة متعددة - [00:04:17](#)

فالابد ان يكون لها مفعول فمثلاً تعلم من اسماء الله انه الغفور ما هو الحكم المتعلق بهذا الاسم؟ اثبات الاسم والصفة لله عز وجل. المغفرة ما هو الاثر المترتب على اثبات هذه الصفة - [00:04:46](#)

الاثر انه يغفر وغفر هذه قضائياً مهمة جداً لو لم يكن من يراد الاسماء والصفات الا هذه الاحكام وهذه الاثار لكان في غاية من العظمة بالايراد فكيف وهي تدل على الذات العلية - [00:05:14](#)

وتدل على الصفات العظيمة لله جل وعلا ومن جملة هذا ايضا ان المؤمنين ينظرون الى وجه خالقهم في الجنة هذا حكم المؤمن ينظر الكافر يحجب هذا حكم يترتب على هذا الحكم اثر ويتلذذون بذلك - [00:05:49](#)

لذة ينغمس في جانبها جميع اللذات هذه اثر اذا رأوا ربهم تبارك وتعالى بجماليه وجلاله وعظيم سلطانه اذ محلت النعم امامهم وانشغلوا بلذة النظر الى وجه الله جل وعلا اذا احكام هذه الصفات واثارها هذه فائدة ايراد الاسماء والصفات - [00:06:19](#)

كما ان من فائدة كما كما ان من فائدة ايراد الاسماء والصفات ها كما يعلم ان له ربا وحالقا وعبودا ولا يعلم كل شيء من ذلك فلو قال لنا قائل او نحن نقول - [00:06:59](#)

للمعطلة تثبتون وجود الرب او لا ان قالوا لا صاروا ملائحة ان قالوا نعم قلنا كيف كونه وسيقولون لا نعلم كيف كنا اذا كذلك فاثبتوها الصفة وقولوا لا نعلم كيف هذه الصفة - [00:07:18](#)

كما تميزون بين اسم الرب واسم الله وتميزون بين اسم الرب والخالق في المعنى فميزوا بين معاني الصفات وقولوا نعرف ان الغفور غير الرحيم وان الرحيم غير العزيز غير الكريم غير القهار وان القهار غير القوي - [00:07:44](#)

بلا كيف ولا يعلم كل هذه الصفات وكنه الشيء حقيقة ما هو عليه كنه الشيء حقيقة ما هو عليه او بتعبيتنا العصري كنه الشيء كيفيته ونحن نعلم علم اليقين ان الله تبارك وتعالى - [00:08:08](#)

له ذات له صفات وانه سبحانه لا يعلم احد كيف كنه فكذلك لا يعلم احد كيف كنه صفاتي لأن كل هالصفات مبني على معرفة كنه الذاتي وهي قضية مطرودة اذا انت لم تعرف ذات شيء لا يمكن ان تعرفه كله - [00:08:38](#)

نعم قال رحمة الله بل غاية علم الخلق هكذا. يعلمون الشيء من بعض الجهات ولا يحيطون بكونه وعلمهم من هذا الظرف قلت له انا افيجوز ان يقال ان الظاهر غير مراد بهذا التفسير؟ فقال هذا لا يمكن. فقلت له من - [00:09:12](#)

قال ان الظاهر غير مراد بمعنى ان الصفات المخلوقين غير مراده. قلنا له اصعدت اصبت في هذا المعنى. لكن في اللفظ ووهتم البدعة وجعلت للجهمية طريقة الى غرضهم وكان يمكن ان تقول تمر كما جاء - [00:09:35](#)

على ظاهرها مع العلم بان صفات الله تعالى ليست كصفات المخلوقين. وانه منزه مقدس عن كل ما يلزم منه حدوثه او نقصه يعني غاية علم الخلق هكذا منتهى غائب معنى منتهى - [00:09:55](#)

منتهى علم الخلق منتهى اللي هو الاعلى والاقوى والاكثر منتهى علم الخلق انهم يعلمون الشيء من بعض الجهات ولا يحيطون بكتبه فان كان هذا منتهى علمهم في كثير من المشاهدات امامهم - [00:10:14](#)

فكيف بالرب سبحانه وتعالى الذي لا يمكن ل احد ان يطلع عليه وعلمهم بنفسهم من هذا الظرف انت الان وانا واي انسان لو سأله ما الذي تعلم عن نفسك يقول اعلم عن نفسي - [00:10:47](#)

بعض الاشياء واجهل بعض الاشياء لو سألت تسعه وتسعين في المية من الخلق لا يعرفون كيف البصر يعمل لا يعرفون لا يعرفون كيف السمع يعمل. لا يعلم لا يعلمون كيف الضرس ينبع السن - [00:11:11](#)

كيف الانسان يكبر يعلمون عالما كليا يعلمون عالما كليا. لا يمكنهم ان يعلموا عالما جزئيا محيطا بكل كنه ها احوالهم وصفاتهم بل لا يوجد انسان حتى المختصين من الاطباء وغيرهم من علماء العلوم الطبيعية والعلوم بدنية والعلوم - [00:11:40](#)

جيولوجية علمهم بكته الاشياء جزئي من بعض الجهات وكل من اكبر الجهات ولا يمكن ل احد العلم بكته الاشياء من كل وجه لانه ليس هو صانعه الذي يمكنه ان يكون عالما بكل شيء من كل وجه هو صانعه سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

ولذلك الخصم قال قلت له انا افيجوز ان يقال ان هذا الظاهر غير مراد بهذا التفسير يعني الظاهر الذي هو اثبات هذه الصفات باحكامها واثارها على الذات العلية وانها غير مشابهة لصفات المخلوقين يمكن ان نقول ان هذا الظاهر غير مراد فقال الخصم هذا لا يمكن - [00:12:43](#)

لانه لو نفي هذا المعنى يلزم من ذلك نفي وجود الرب تبارك وتعالى وهذا لا يقول به من يحترم عقل نفسه فضلا عن النقل يقول شيخ الاسلام فقلت له من قال ان الظاهر غير مراد؟ بمعنى ان صفات المخلوقين غير مرادة - [00:13:13](#)

قلنا له اصبت في هذا المعنى يعني هذا المعنى هو الذي اصاب فيه وهو ان يقول ان الظاهر غير مراد ويقصد من وراء هذا اللفظ ان صفات الله ليست كصفات المخلوقين - 00:13:36

يقول لكن اخطأت في اللفظ ووهنت البدعة وجعلت للجهمية طريقة الى غرضهم ها هنا ثلاثة امور ننتبه لها فالامر الاول ان الالفاظ التي لا تكون مأثورة يعني بمعنى ليس لفظا منطوقا في الكتاب - 00:13:56

ولا صحيحا في الحديث ولا مأثورة عن السلف فان هذه الالفاظ في باب العقائد فان هذه الالفاظ ترد عليها هذه الامور الثلاثة الخطأ في اللفظ من حيث الاجمال - 00:14:20

ايها البدعة سبيل لاهل البدع الى ان يصلوا الى مقاصدهم بهذه الكلمة والجملة التي ليست مأثورة ولذلك لابد لطالب العلم اذا ما حد في مسائل الاعتقاد على وجه الخصوص وفي عموم الشرع - 00:14:38

ان يقف على الفاظ النص ولهذا كان الامام احمد رحمة الله عندما يكلمه الجهمية في المنازرة لا يزيد على ان يقول لهم لا اعرف هذا ائتونني باية او حديث وهذا امر عظيم - 00:15:01

فكل لفظ مجمل من الفاظ ومن قواعد ومن صياغات المتأخرین فانها متضمنة هذه الامور الثلاث خطأ في اللفظ ايها البدعة سبیل من سبیل اهل البدع التي بها اما يجرؤونک الى ما يریدون او يدخلون منه ويصلون الى ما يریدون - 00:15:21

ولذلك لو قال القائل ظاهر النص غير مراد لانه يشبه صفات المخلوقين فنقول الجملة الاولى ظاهر النص غير مراد هذا اجمال لانه يشبه صفات غير المخلوقين بهذا التعليل کلامک الاول صح - 00:15:51

لكن ليس هذا مراد السلف فالجهمية ماذا يفعلون؟ وعموم اهل البدع يأتون بالكلمات المجملة والاتيان بالكلمات المجملة هي التي تورث النزاع وتورث الخطأ وتسبب البدعة وتفتح الباب على مصراعيها وهذه مسائل خطيرة - 00:16:12

لا سيما في ابواب العقائد ولذلك كلما الف السلف في باب العقائد تجدهم يقولون حدثنا وخبرنا ليش يقولون حدثنا وخبرنا يسلمو لا يقولون ان قالوا كذا قلنا كذا وان قالوا كذا قلنا كذا. نعم - 00:16:40

وقوله وكان يمكنك ان تقول هذا التوجيه تمر كما جاءت على ظاهرها مع العلم بان صفات الله ليست كصفات المخلوقين وانه منزه مقدس عن كل ما يلزم منه حدوثه او نقص - 00:17:01

طبعا تمر كما جاءت هذه نصوص السلف رويت عن اسحاق وعن قبل اسحاق ابن المبارك والامام احمد وغيرهم من السلف نصوص السلف طافحة في هذا المعنى يمر كما جاءت امروها كما جاءت - 00:17:20

وآلا ينبغي كما سبق ان بينت لا ينبغي ان نفهم من كلمة تمر كما جاءت اي لا نفهم معانيها لان معنى تمر كما جاءت يعني على مراده ليس على مرادنا - 00:17:42

كما جاءت لفظا ومعنى تمر كما جاءت لفظا ومعنى. فنحن عنها عنهم اخذنا ظبط الكلمات. هل القراءة بل عجبت ويسخرون او بل عجبت ويسخرون هذا من حيث ظبط الكلمة عنهم اخذنا - 00:18:02

انه جهة قرابة عجبت وجاءت قرابة عجبته فاثبتي القراءتين لفظا فينبغي ان ثبت المعنى ونمرها كما جاءت ولا نقول فيه بتأويلاتنا وتحريفاتنا اذا تمر كما جاءت على ظاهرها مع العلم اي مع اليقين - 00:18:23

بان صفات الله ليست كصفات المخلوق هذه القاعدة مطردة ترى لو قال لك قائل لماذا صفات الله ليست كصفات المخلوق مباشرة تنظر الى اصل القضية فتقول لان الله جل وعلا الغني الحميد - 00:18:46

والعباد ها فقراء فكيف يمكن ان يكون الغني الحميد كالفقير ما يمكن كما ان العكس لا يمكن فالفقير المحتاج لا يمكن ان يكون كالغني الحميد اذ لو كان الفقير المحتاج كالغني الحميد - 00:19:11

للزم منه تعدد الالهة واذا قلت الله خلق للزم منه النقص ففي كل الحالتين التشبيه ممتنع عقلا وشرعا اما عقلا فلما ذكرت اما شرعا فلقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير - 00:19:36

ولقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد. وهل تعلم له سمية؟ فلا تجعلوا لله اندادا نعم قال رحمة الله من قال ان الظاهر غير مراد بالتفصير

الثاني وهو مراد الجهمية ويتبعله من المعتزلة الاشعرية وغيرهم فقد اخطأ - 00:20:02

ثم اقرب هؤلاء الجهمية الاشعرية يقولون ان له صفات سبعة الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وينفون ما عدتها وفيهم من يظن الى ذلك اليد فقط ومنهم من يتوقف في نفي ما سواها وغولاتهم يقطعون بنفيهم سواها. طبعا هذه المسألة الان بدأت تفريع - 00:20:26

بعدما ذكر ان كلمة ان نصوص صفات هل ظاهرها مراد او غير مراد بينما ان ظاهرها الذي فهمه السلف مراد والظاهر الذي فهمه المشبهة او المعطلة غير مراد هذى خلاصة الكلام - 00:20:55

فقال الشيخ رحمة الله ومن قال ان الظاهر غير المراد بالتفسير الثاني انه ايش؟ انه يشبه صفات من المخلوقين وهو مراد الجهمية ومنتبعهم اذا الجهمية لما يقولون ان ظاهر الصفات غير مراد لله - 00:21:16

لماذا قالوا هذا الكلام بناء على اصل مضطرب عندهم قادر في اذهانهم مانع من الاثبات ما هو؟ انهم يظلون ان اذا ابتنا لزم التشبيه اذا ابتنا هذه الصفات فكانا نقول ان الله كالمخلوق - 00:21:40

هذه هي القاعدة الباطلة التي غرزوها في نفوس انفسهم وما انتبهوا الى ان الوصف الكلي غير موجود عند الاظافرة المعنى المشترك تخصص بعد الاضافة فانت الان لما تقول وجه قلنا كلمة الوجه - 00:22:03

مطلق كلي ودائما خذوها قاعدة فائدة المطلقات الكليات لا وجود لها في الخارج انما هي متخيلة فقط وتفهم معانيها المطلقات الكليات لا وجود لها في الخارج انما الموجود في الخارج - 00:22:32

افراد او مخصصات او مضادات فلما تقول الوجه كليا مطلق المعنى الكلي هنا هو المتصور ذنبا فيمكن ان يفسر ويترجم بالي لغة لكن عند الاظافرة قطعا يصبح معنى خارجيا بعدما كان معنا ذهنيا صار معنى خارجيا. المعنى الخارجي لا وجود له الا مختص - 00:22:59

فانت تقولها وجه البيت وجه الدار وجه الكتاب وجه زيد وجه النملة ولا لا؟ لكل وجه بحسبه لا يمكن ان تقول ان هذا الوجه يشبه هذا الوجه بل لو قال عاقل ان وجه النمل شفية بوجه الارض لقبحه الناس - 00:23:36

ولو قال وجه البيت كوجه الفيل لاستهجننه الناس بل لو قال وجهي كوجه نبي الله يوسف لاستهجننه الناس مع انه بشره بشر فاذا هذه قضية انتبهوا لماذا؟ هنا سؤال لماذا الجهمية ومنتبعهم؟ قالوا الظاهر غير مراد. يعني عندهم قاعدة ان الظاهر - 00:24:04

تشبيهه لهم مساكينها ولا سكين احسن سكاكين طعنوا دمروا امة محمد صلى الله عليه وسلم مزقوا الامة. عندما تنظر اليهم من هذا الذي ابليس اتى بالشبهة على وجوههم يجعلهم يقررون ان هذه الصفات وان كانت مضافة - 00:24:34

فهي تدل على التشبيه قالوا اذا لا بد من نفيها ولذلك قال الشيخ وهو مراد الجهمية ان الظاهر غير مراد. ليش؟ فرارا من التشبيه ومن تبعهم الجهمية انتبهوا لما اقول - 00:25:03

الجهمية اسم له اطلاقا كم اطلاق اطلاقا. معنى عام ومعنى خاص المعنى الخاص اذا قيل الجهمية يعني اتباع الجهم ابن صفوان الترمذى وهؤلاء ودرسه على الجعد ابن درهم وهؤلاء لا يشك لا يشك عاقل في زندقته - 00:25:23

يعنى بمعنى دخلوا في الاسلام وارادوا الطعن في الاسلام ارادوا هدم الاسلام بهذه القواعد التي قعدوها وارادوا ايجاد الاختلاف بين المسلمين الجامب لصفوان الترمذى عنده باب التعطيل كلي عطلش الشريعة برمتها - 00:25:53

فاتى بالعجائب فبباب الاسماء والصفات نفى الاسماء والصفات مطلقا في باب الايمان نفى الاعمال من مسمى الايمان في باب القدر نفى ان يكون للعبد اختيار واقتدار هذه قضايا مهمة نتبه لها - 00:26:23

في باب السمع والطاعة اوجب الخروج على الحكام فاجتمع فيه الشرور كلها فاذا الجهمية بالمعنى الخاص يعني اتباع الجن بن صفوان الترمذى. الذين نفوا الاسماء والصفات والافعال كلها عن الله عز وجل - 00:26:49

والمعنى الثاني للجهمية بالمعنى الخاص وهو كل من سار على طريقة الجهم ولو في شيء من النفي او قد قد تطلق كلمة الجهمي على اي انسان ينفي شيئا فيما يتعلق في باب الاسماء والصفات - 00:27:12

من اي باب من باب التبعية ها ليش نقول عن المعتزلة الجهمية؟ ليش نقول لان شاعر الجهمية من باب التبعية والا هم ليسوا كالجهمية

لذلك قال ومن تبعهم من المعتزلة والاشعرية. يعني في فرق بين الجهمية وبين المعتدل والاشعرى - 00:27:41

فان قال القائل ما الفرق؟ نقول ان الشيخ سيذكر مذهب المعتزلة ومذهب الاشعرية في هذا الباب فلا داعي لان نذكره الان. لكن من حيث المبدأ المعتزلة هم اتباع واصل ابن عطا - 00:28:04

الذى كان ينابذ الحسن البصري في مسجد البصرة وكان يقول بالمنزلة بين المعتزلتين ومعبد الجنئ ثم صار مذهب واصل ومعبد القديري صار اسا واساسا وضع عليه المعتزلة اقدامه وهم اتباع ابن ابي دؤاب - 00:28:24

وامثاله كعبد جبار المعتزل والزمخشري وبعلي الجبار ونحوهم ابو الهذيل العلاف ونحوهم. كثيرون وهم طوائف ومن تبعه من المعتزلة والاشعرية المقصود بالاشعرية هم الذين يزعمون اتباع ابي الحسن الاشعرى في طوره الثاني - 00:28:53

ابو الحسن علي ابن اسماعيل من ذرية ابي موسى الاشعرى المتوفى سنة ست مئة وكم ثلاثة وعشرين اطن تقريباً ثلاثة مئة وواحد وعشرين او ثلاثة وعشرين. نعم ابو الحسن - 00:29:24

ولكن ننتبه ان الاشعرية ايضا الاشعرية ايضا مرت بتطورين ما نتكلم عن ابي الحسن الاشعرية يزعمون انهم اتباع وابي الحسن الاشعرى في طوره الثاني ابو الحسن الاشعرى تربى في بيته - 00:29:47

ابي علي الجبائى المعتزل تربى في بيته وكان ربيبا له وابو علي الجبائى زوج امه وكان ذهينا يطلب العلم من طريق الكلام كزوج امي ابي علي الجبار وحصلت مناظرة بينه - 00:30:10

وبين رجل كان ينتمى الى السنة كان ينتمى الى السنة فاقدم الجبائين وهذا بعد بلوغه بالحسن الاربعين فلما افحم ترك ابو الحسن الاشعرى هذه الطريقة الاعتزالية وكان من اعلم الناس بخبايا الاعتزاز - 00:30:39

وتباع هذا الرجل وصار على منواله جاماً بين الاثر وبين علم الكلام ولما ورد بغداد وجلس مع خلص اصحاب الامام احمد رحمة الله تأثر بهم فقام على منبرى مسجد بغداد وقال ايها الناس اني انخلع مما كنت اعتقد كما انخلع من ثوابي هذا - 00:31:11

وقد ذكر هذا ابن عساكر في تبيين كذب المفترى والف في هذا الطور الامام ابو الحسن الاشعرى الف في هذا الطور رسالتين عظيمتين. رسالة الابانة مقالات الاسلاميين وفي الابادة الرد المفحم على المعتزلة ومن سار على - 00:31:44

من واليهم وفي مقالات الاسلامية لما جاء الى ذكر من قاله اهل الحديث ذكر اقوالهم بالتفصيل وان كان فيه بعض الاشياء لان تعلمون الانسان الذي يكون قد عاش مدة من الزمن - 00:32:12

على مبدأ وفكرة لا يمكن ان يتخلص منه بين ليلة وعشية وضحاها لكن الاشعرية لا بد ان ننتبه للاشعرية غير ابو الحسن الاشعرى والاشعرية انفسهم مروا بتطورين الطور الاول - 00:32:29

الذى كان قبل ابي المعالى الجويني شيخ ابي حامد الغزالى الطور الثاني الذين جاءوا بعدها بالمعالى الجويني وبعدها بحامد الغزالى خلاص نضج المذهب الاشعرى على يدي ابي المعانى الجوى وبحمد الغزالى - 00:32:52

نضجاً تماماً حتى صاروا يقولون من لا يقول باصولنا ليس اشعرياً وعلى قولهم هذا يلزم ان الباقلانى وابن فورك الا يكونوا من الاشاعرة لانهم كانوا قبل هذا الطور قال ومن تبعهم من المعتزلة ولا شهيد لماذا سماهم الجهمية؟ باعتبار التبعية باعتبار التبعية يعني انهم عندهم - 00:33:15

نوع من التعطيل وان لم يكن كالجاهمي قال وغيرهم فقد اخطأ يعني اخطأ في قولهم ان الظاهر غير مراد وخطأ في لزوم انفسهم في التأويل من وجهين صار الخطأ - 00:33:46

الظاهر الذي فهمه السلف مراد والزام النفس بالتأويل هذا لم يأتي به دليل لان الظاهر الذي فهمه السلف ليس فيه تشبيه فلماذا انت تلزمون انفسكم بهذا التأويل ثم بين قال ثم اقرب هؤلاء الجامية الاشعرية - 00:34:09

طبعاً القرب نسبي القرب والبعد نسبي فانت تقول انا قريب من مكة يعني بالنسبة لاهل الصين ولا انت والمكة بينك وبين مكة الف وسبعين متة كيلو القرب نسبي لكن مراد شيخ الاسلام ان اقرب الطوائف المتكلمة لاهل السنة هم الاشعرية - 00:34:33

اقرب طوائف المتكلمين لاهل السنة هم الاشعرية والماتوروريدية طبعاً. طبعاً الماتوروريدية اتبع لذلك شيخ الاسلام في كثير من رسائله لا

يذكرهم على حدة ثم اقرب هؤلاء الجهمية الاشعرية. اقرب هؤلاء الجهمية الى ماذا - [00:35:00](#)
الى الاثبات وليس مطلق الحق الى الاثبات كيف اقرب الى الاثبات؟ لانهم يثبتون الصفات السبع. لذلك قال الشيخ يقولون ان له صفات سبع. طبعا مكتوب عندكم بالظن وهذا غلط لانها صفات اسم ان - [00:35:21](#)
وله الجار مهجور خبر مقد ان له صفات سبعة كونهم يثبتون كونهم يثبتون. الصفات السبع ولو من حيث اللفظ فهذا يجعلهم مغايرين عن الجهمية الذين يقولون لا يثبت لله وصف - [00:35:48](#)

لاحظ الان صار تضاد هؤلاء يقولون نثبت سبع الصفات السبع وهؤلاء يقولون لا نثبت ولا صفة فصار بينهم ترى فلما يقول هؤلاء نثبت الصفات السبع واهل السنة يقولون نثبت الصفات السبع وكل ما ثبت في الكتاب والسنة فصار من - [00:36:13](#)
هذا الوجه نحن واياهم في قرب ضد من ردة الجهمية والمعتزلة المعترضة لا يثبتون الا الاسماء ولا يثبتون الصفات كما سيأتي من كلام [الشيخ رحمة الله هذه الصفات السبع التي يثبتونها - 00:36:34](#)

يسمونها صفات المعاني هؤلاء الاشعرية يسمونها صفات المعاني العلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر طبعا في التسعينية ذكر شيخ الاسلام رحمة الله وكذلك في رده على آبيان تلبيس الجهمية في ردة على الرازي - [00:36:55](#)
ذكر ان اثباتهم لهذه الصفات ليست كطريقة السلف اختصر لكم الكلام من حيثتين الحيثية الاولى ان السلف اثبتو هذه الصفات وما عدتها لورود النص وهم اثبتوها لزعمهم ان العقل دل - [00:37:21](#)

على اثبات هذه الصفات فصار المأخذ مختلفا بيننا وبينهم هذا الفرق الاول اختصار الفرق الثاني ان اهل السنة والجماعة يثبتون هذه الصفات ويقولون ان الله جل وعلا كلامه من حيث هو موصوف به - [00:37:44](#)
بعكس الخرس فهو موصوف ازوا بالكلام لكنها حاد كلامه تكلم مع موسى في وقت وادم في وقت وامام محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة الاسراء والمراءة في وقت - [00:38:10](#)

واما الاشعرية فلا يثبتون بهذا او على هذا النحو وانما يقولون الكلام النفسي الذي هم ابتدعوه كذلك اهل السنة والجماعة يقولون ان السمع والبصر صفات حقيقة لكن عندما تدقق في كلام الاشعرية تجد انهم يرجعون السمع والبصر الى العلم - [00:38:26](#)
ويرجعون القدرة يرجعونهم الارادة ايضا يرجعونها الى القدرة. وهكذا فاثباتهم ليس حقيقا. وتفصيله كما ذكرت في آبيان تلبيس الجامعي اذا احيانا الله عز وجل ووصلنا عنده ثم قال وينفون ما عدتها - [00:38:53](#)

هنا يأتي السؤال لماذا ينفون ما عدا لاحظوا لنفس السببين قالوا ان الصفات السبع اثبتوها لثبتوت العقل اياها. وما عدتها لم يأت العقل باثباتها. فلا بد ان تنفيها - [00:39:17](#)

هذا وجه الاخر يقولون ان الصفات غير السبع ملزمة لنا ملزمة لنا ولازمة لنا اذا اثبتوها ان نقول بالتشبيه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا طيب ينفون ما عدتها - [00:39:37](#)

حتى لو كانت صفات معاني حتى لو كانت صفات معا يعني مثلا اضرب لكم مثال الان من صفات المعاني الاولية هو الاول والآخر والظاهر والباطن. انت تقول الله الاول وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم - [00:40:03](#)
ها هو الاول الذي ليس قبله اذا هذا وصف لما قال هو الاول الذي ليس قبله شيء هذا وصفه هم لا يثبتون هذا المعنى هي صفة معاني لماذا لم تترك الدولة؟ قالوا ما جاء العقل باثباته - [00:40:23](#)

هكذا ويقولون نثبت الاسم دون المعنى المتضمن له الاسم يعني عندهم تأويلات غريبة وعجيبة كذلك يقول الشيخ وفيهم من يضم الى ذلك اليد فقط قوله وفيهم من يضم الى ذلك اليد فقط - [00:40:39](#)

هذا خبر يصدق على الاشاعرة المتقدمين كمن مثال ذلك ابن الفوران مثلا وما الباقيان مثلا وامثالهم قبل اسحاق الشيرازي او قبل ابي المعالي الجويني يثبتون صفة اليد ولذلك انت تجد مثلا عند البيهقي صفة اليد - [00:41:04](#)
مع ان البيهقي يعتبر من اخص تلاميذ ابن ثورك ويثبت صفة الوجه لكن لا بد ان نتبه ان البيهقي رحمة الله متأثر بمدرسة اهل الحديث فكون الاشعري يقول انه منا نقول ان قلت منه منا فيلزمكم ان تثبتوا ما اثبتو - [00:41:34](#)

ولا لا؟ وان لم تثبتوا ما اثبتت فيلزمكم ان تتركوه ها فنقول انه من ائمة اهل السنة وان اخطأ او وقع منه الخطأ في بعض الصفات هذه قضايا مهمة لذلك السلف عدل شوف لاحظ العدل قال وفيهم من يضم الى ذلك يعني حتى هذا القيد ذكره - 00:42:00 و منهم من يتوقف في نفي ما سواها اكتب على هذه العبارة يعني المفوضة منهم ومنهم من يتوقف في نفي ما سواه. يعني لا يثبت ولا ينفي ماذا نسميه؟ اما نسميهما المفوضة الاشعرية او نسميهما المفوضة الاشعرية - 00:42:29 وهذا الوصف المفوضة الاشعرية او المفوضة الاشعرية ينطبق على من حسب قراءته لكتبهم لا ينطبق الا على رجل درس علم الكلام على طريقتهم ثم ها غير الاتجاه فصار يدرس علم - 00:42:54 الحديث فيصبح عنده الامر مضطرب قواعد الكلامية التي هو الزم نفسه بها والنصوص النبوية والقرآنية الاثرية السلفية فيظن ان اسلم طريقة هو التفويظ او التوقف وهذا من انصاف شيخ الاسلام - 00:43:16 انه يقول منهم من يتوقف في نفي ما سواه وهذا الحال يعني التوقف يعني كان منسوباً لاشعرية خراسان كما جاء هذا نصا في كلام شيخ الاسلام في نقض المنطق - 00:43:39 وايضاً من هؤلاء مثلاً في بعض العبارات قد نجد من علماء التفسير من يثبت صفة اليد مرة وينفيه اخرى ومنهم من يتوقف فلا ينفي ولا يثبت وغلاتهم يقطعون بنفي ما سواه - 00:43:58 غالاتهم اكتب عليه ابن اشعري المتأخرون من بعد ابي المعالي وابي حمد الغزالى خلاص هؤلاء بعد هؤلاء فظلاً عن ابن خطيب الري الرازي ها؟ واضح؟ فضلاً عن آآ يعني الذين جاءوا بعد ابي حامد كلامهم السبكي وغيره هؤلاء ابداً - 00:44:19 صاروا يعني اشعرية محضر احسن وصف ما وصفه به شيخ الاسلام غلامه غالاً في نفسي ما عدا صفات السبع. بل زعموا ان من يثبت غير الصفات السبع ليس اشعرية تبرأون منه - 00:44:47 وهذا احد اسباب تبرئه من كتاب الابادة لابي الحسن الاشعري. واحد من الاسباب ان بعض دعاتهم اليوم ينفي ان يكون ابن عساكر من ائمة الاشعرية نقول الحمد لله. اذا ليس من ائمة الاشعرية احسن - 00:45:06 وهذا كلام عظيم دقيق من شيخ الاسلام شوف كيف تقسمك دليل على عظيم اطلاعه على احوال الفرق فيما بينهم نعم قال رحمة الله واما المعتزلة فانهم ينفون الصفات مطلقاً ويثبتون احكامها وهي ترجع لاكثر من انه عليم قادر. واما كونه مريداً متكلماً فعند - 00:45:24 رغم انها صفات حادثة او اضافية او عدمية. وهم اقرب الناس الى الصابرين الفلاسفة من الروم. ومن سلك سبيلهم من العربي والفص حيث زعموا ان الصفات كلها ترجع الى سلب او اضافة او مركب او مركب من سلب واضافة - 00:45:50 هؤلاء كلهم ضلال مكذبون للرسل. ومن رزقه الله معرفة ما جاءت به الرسل. وبصراً نافذاً عرفة حقيقة مأخذ هؤلاء علم قطعاً انهم يلحدون في اسمائه وآياته وانهم كذبوا بالرسل وبالكتاب بما - 00:46:10 به رسله وبما ارسل به رسله. ولهذا كانوا يقولون البدع مشتقة من الكفر وايلة اليه ويقولون ان المعتزلة مخانيص الفلاسفة والاشعرية مخانيث المعتزلة. وكان يحيى ابن عمار يقول الجهمية الذكور والاشعرية الجهمية الاناث. ومرادهم الاشعرية الذين ينفون الصفات الخمرية. نعم. ثم - 00:46:30 فذكر المعتزلة وكما ذكرت المعتزلة هم في الاصول وضعوا اقدامهم واسسوا مذهبهم على طريقة واصل وعلى طريقة اه معبد الجهة وان كان واصل معه للرجل لم يكن يعرفون كل هذه الاصول الخمسة التي اتفقت عليها المعتزلية - 00:47:00 والمعتزلة فراق لكن الذي يجمعهم كما قال القاضي ابن الجبار الذي يجمع المعتزلة القول بالاصول الخمسة القول بالاصول الخمسة التي يقولون بها الاصول الاول عندهم التوحيد ماذا يقصدون؟ كلمة جميلة ترى - 00:47:24 يقصدون نفي الصفات عن الله نسأل الله السلام والعاافية نفي صفات يعني لا يسمونها توحيد طبعاً لشبهه عندهم يذكرونها ما لها اي قيمة في ميزان الكتاب والستة انما يسر صفات العقلية - 00:47:43 ومن اصولهم ايضاً نفي خلق الله عز وجل لفعل العبد هذا متعلق بالقدر ايه الذي يقسمونه العدل ايضاً من اصولهم وجوب

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الخروج عن الحكم - 00:48:00

وهو الخروج على الحكم ومن اصولهم وجوب انفاذ الوعيد وجوب انفاذ الوعيد وبالاصولهم القول بالمنزلة بين المنزلتين في الدنيا وفي الآخرة يرون ان الفاسق الملي مخلد في النار ولي محاضرات في شرح هذه الاصول الخمسة بالتفصيل في خمسة - 00:48:24
اه محاضرات مستقلة ليس هذا مجال ذكره المعتزلة ماذا يقولون في هذا الباب؟ في باب الصفات الذي يعنيها فانهم ينفون الصفات المطلقة هذا القدر متفق عليه بين المعتزلة نفي صفات عن الله - 00:48:52

لكن الاختلاف بينهم فيما يقولون فيما نفوه يعني هم يقرؤون القرآن الله علیم. الله قدیر الله سمیع الله بصیر. ماذا يقولون بعدما صاروا الى مدرسته مدرسة منهم يقولون هذه اضافات تضاف الى الله عز وجل - 00:49:11

من باب التشریف والتکریم فعندہم الكلام مخلوق عندهم علم مخلوق هذی مدرسة عنده نسأله السلامه والعاویه ومدرسة اخیری یقولون لا نثبت احکام هذه الصفات ونثبت الفاظها مجردة عن المعانی - 00:49:37

فیقول من اسمائه العلیم لكن لا نصف الله بوصف اسمه العلم طیب اذا قیل له الذات العلیة علیمة وليست بعلیمة فيقولون علیما لكن یکون علیم بلا علم ماذا یقصدون بكلمة تعليم بلا علم؟ اي علیم الذات علیما. وليس موصوفة بالعلم - 00:50:02
ای استفسار طبعا لانه لا یتصور ان یکون ثم ذات علیما بلا علم يعني هم یدعون العقل العقل لا یمکن ان یقبل هذا الكلام ولهاذا یقولون ان اعرابیا دخل مسجدا في بغداد - 00:50:34

وسمع رجلا من هؤلاء الجهمیة یقرر بان الله علیم بلا علم سمیع بلا سمع بصیر بلا وصف فنکل العلام ابن القیم رحمه الله ان هذه الاعربی قال ایيات شعر قال یسرک يا جاهو ان اباک کریم بلا کرم شهو بلا شامة الى اخره - 00:50:54

هذا ما یقبله الانسان في نفسه فكيف یقبله في ربہ تبارک وتعالی العالیل القدیم ها اذن یحزن لكن نکمل بعد الاذان ان شاء الله یقول الشیخ رحمه الله فانهم ینفون الصفات مطلقا - 00:51:14

يعنی هم یثبتون الاسماء مجردة عن معانیها یقولون العلیم ولكن لا نثبت صفة العلم القدیر لا نثبت صفة القدر ویثبتون احکامها. هذه قضیة مهمة کیف یعنی یثبتون احکامها لما انت تقول - 00:51:34

ان الله قدیر وقوی انت لا تثبت لله قدرة وقویة فكيف وجدت المخلوقات؟ یقول وجدت بقوته وقدرته هذا معنی انهم یثبتون الحكم فيقولون نعم الله قوی قادر بذاته ليس وصفا - 00:51:55

لیس وصفا فيه یرجعون معنی القویة والقدرة الى نفس الذات وكذلك یقولون ان بعضهم طبعا یقول انه ترجع عند اکثرهم لانه علیم قدیر كل الصفات مرجعها اما الى علیم واما الى قدیر. ويقولون علیم - 00:52:17

علیم بلا علم قدیر بلا قدرة نفس السفسطة اللي ابتدأناها طیب هنا يأتي سؤال اذا كان الله عز وجل هو الذي خلق المخلوقات بهذا الابداع الذي یستحیل عقلا ان یكون بدون علم - 00:52:41

وبهذه القویة العظیمة یستحیل ان یكون بلا قدرة فكيف یقولون لا نثبت الصفات؟ نقول لا نثبت انه خلقها بعلم لكن هذا العلم مخلوق خلقها بقدرة هذه القدرة مخلوقة هذه القدرة مخلوقة - 00:53:01

ثم قال واما کونه مرید متکلما فعندہم انها صفات حادثة او اضافیة او عدمیة طبعا کلمة او او ليس للتنویع في حد القول وانما للتنویع في حد القائلین يعني هناك منهم من قال انها صفات حادثة - 00:53:19

فذا لما تقول الله متکلم کلام الله معناه بیت الله. هذا معنی حادث معنی عیسی رسول الله اذا کلمة الله یساوی عندهم رسول الله بیت الله ناقہ الله فاذا کل صفة راجعة الى الكلام او الى الارادة فھی راجعة عندهم الى الاظافات التي تضاف الى الله فھی اضافۃ - 00:53:44

تشریف هذا القول الاول او اضافیة هذا قول الاخرين منهم. قلنا او للتنویع في القائلین وليس في المقولۃ او اضافیة يعني بعض المعتزلة یقولون انها صفات تضاف الى الله وليس - 00:54:13

ولیست هي صفات له جل وعلا وانما تضاف الى الله تشریفا فقط طیب ما الفرق بين الاول والثانی؟ الاولون یقولون صفة لله حادثة

مخلوقة الاخرين يقول ليست صفة هي اضافية بس تشريف - 00:54:34

يعني الاولين مستبسطين اكثر من الثانيين لانك لما تقول صفة ثم تكون مخلوقة ها كبيت الله وناقة الله صارت سفسطة قول من الاول انها اضافة تشريف وريحنا واضح او عدمية - 00:54:55

ما معنى عدمية؟ يعني انظر الى الصفة وعكستها فهم عندما يقولون هذه الصفات ينفون عكستها لانها نقص فيقولون لا يوصف بالخرس ولا يوصف بالكلام لا يوصف بالارادة ولا يوصف بالعجز - 00:55:13

فاما هذه المقولات الثلاث مشهورة عن المعتزلة اكثراً يقولون انها صفات حادثة هذا قول الاكثرين لذلك قدمه وبعدهم يقول اضافية مطلقاً ولا تسمى صفة فعندهم كلام الله علم الله عندهم كلام الله علم الله سمع الله بصر الله يساوي - 00:55:33

بيت الله ناقة الله رسول الله عند هؤلاء كلها اضافة اضافية تشريف او عدمية يقول يقول الله يتكلم يقول الله عز وجل يتكلم بمعنى ليس موصوفاً بالخرس اثبت الكلام؟ يقول لا - 00:56:00

ما نسبته وهذا يسمى عند المتكلمين انفسهم هم يسمون انفسهم اهل الكلام ولا لا يلجاً من قولهم هذا اثبات النقيضين واثبات النقيضين محال اثبات النقيضين محال كعدم وجود الناقضين يعني الشيء المتناقض - 00:56:21

لابد من وجود احدهم يا اما حي يا اما ميت اما لا حي ولا ميت ما يمكن اما يا اما ليل يا اما نهار هذه قضية واضحة فاما لا بد ان ننسبه لهذه العبارات - 00:56:46

قال وهم اقرب الناس الى الصابئين الفلاسفة من الروم هم الظمير راجع الى من هل الظمير يرجع للمعتزلة او يرجع الى الجهمية هذه المسألة انتبهوا هل الجهمية من الثالث والسبعين من الشنتين والسبعين فرقة الهاكرة او انها خارجة عن الاسلام - 00:57:04

قد حكى الخلاف في هذه المسألة جمع من العلماء فمن اهل العلم وعلى رأسهم الامام احمد لا يرى الجهمية لا يرى الجهمية والرافضة من الشنتين والسبعين فرقة وكذلك الامام محمد بن عبد الوهاب حكى في - 00:57:27

الجهمية وفي آآ الرافضة حكى الخلاف اي نعم لا خلاف ان الشيعة من الشنتين وسبعين فرقة لكن الكلام في الرافضة ولا خلاف ان المعتزلة من ثنتين وسبعين فرقة ولكن الكلام في - 00:57:47

الجهمية مع اطباقهم على ان القدرة الاولى خارجون عن الشنتين والسبعين فرقة وهم الذين يقولون ان الله لا يعلم الاشياء الا بعد وقوعها كلامنا وهم اقرب الناس الى الصبية. من يقصد؟ الفلاسفة - 00:58:05

الذى يظهر والله اعلم انه في الظمير وهم يرجع الى كل من سبق كلهم الجهمية ومن تبعهم ليش؟ هم اقرب الناس الى الصابرين الفلاسفة. لانهم في الاثبات والنفي سلكوا مسلك الصابرين الفلاسفة - 00:58:27

فالذى يسلك مسلكاً شبيعاً ما يكون قريباً اليه ما سلكوا مسلك السلف في الاثبات ثبت ما اثبته الله ورسوله ونفي ما نفاه الله ورسوله وانما قالوا الاثبات والنفي بابهما عقلي - 00:58:50

ثم يقدعون القواعد العقلية وعليها يوالون وعليها يعادون وبها يثبتون وبها ينفون فهذه قضية مهمة اقرب الناس الى الصابرين الفلاسفة من الروم صابرين الفلاسفة ممكناً نقول مثلاً على رأسهم افلاطون - 00:59:10

ها وارسطو طاليس وامثالهم من كانوا يقولون باثبات وجود الله لا يوصف لا يوصف عندهم قال ومن سلك سبيلهم من العرب والفرس المقصود هنا بالعرب العرب الذين قبل الاسلام كان منهم اقواماً لا سيمما القاطنين في العراق - 00:59:33

من الحورانيين وغيرهم قد تأثروا بعلم الكلام الروماني والفرس قد تأثروا بعلم الكلام الهندي وعندنا فلسفة الفلاسفة الهندية والفلسفة اليونانية الرومانية والفرق بين الفلسفتين ان الفلسفة الرومانية تبحث عن الذات العلية مجرد - 01:00:03

بعيدة عن التنفس والتزهد. اما الفلسفة الهندية فهي تبحث في الذات العلية مع التنفس وما يسمونه بالتفصيف ولذلك الفلسفة البوذية والهندوسية مبنية على الجمع بين علم الكلام والجمع بين التفاصيف والتزهد المزعوم - 01:00:31

قال حيث زعموا ان صفاتي كلها ترجع الى سلب او اضافة او مركب من سلب او اضافة فهو لاء كلهم ظلال مكذبون للرسل لا نقف على هذا ان شاء الله نكمل في الاربعاء القادم - 01:00:57

نَسَأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْزُقَنَا وَإِيَّاكُمُ الْعِلْمَ الْنَّافِعَ وَأَنْ يَصْرِنَا وَإِيَّاكُمْ بِالْحَقِّ وَيَبْتَدِنَا عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ سَبَّحَانَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ عَلِمْنَا مَا يَنْفَعُنَا وَإِنْ يَعْلَمْنَا بِمَا عَلِمْنَا - 13:01:01

01:01:13 يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا -

صلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين واياكم الله يرضي عليك شيخ عندي سؤال شيخ احمد
قول عندي دقة ما يخالف نعم الله اكبر - 01:27:01

قول عندك دقيقة ما يخالف نعم الله اكبر - 01:01:27

نعم نعم الحكم لما انت تقرأ الله الغفور ما ما الحكم من هذا الخبر تثبت الاسم هذا حكم تثبت الصفة هذا حكم كونه يغفر هذا الاثر
نعم واضح نعم - 01:49:01

نعم واضح نعم - 01:01:49

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله - 01:02:15